

التبيان في تفسير القرآن

(232) النبي (صلى الله عليه وآله) في التأخر شكا في الاسلام ونفاقا ، وعالما بمن سمع حديث المؤمن وينقله إلى المنافق فان هؤلاء ظالمون انفسهم وباخسون لها حظها من الثواب. قوله تعالى: لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لكم الامور حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون (49) آية. اقسم الله تعالى أن هؤلاء المنافقين " ابتغوا " أي طلبوا إفساد ذات بينكم وافترق كلمتكم في يوم أحد حتى انصرف عبداً بن أبي بأصحابه وخذل النبي (صلى الله عليه وآله) وكان هو وجماعة من المنافقين يبغون للاسلام الغوائل قبل هذا، فسلم الله المؤمنين من فتنهم وصرفها عنهم. وقوله " وقلبوا لك الامور " فالتقلب هو تصريف الشئ بجعل أسفله أعلاه مرة بعد أخرى، فهؤلاء صرفوا القول في المعنى للحيلة والمكيدة وقوله " حتى جاء الحق " أي حتى أتى الحق " وظهر أمر الله وهم كارهون " أي في حال كراحتهم لذلك، فهي جملة موضع الحال. والظهور خروج الشئ إلى حيث يقع عليه الادراك وقد يظهر المعنى للنفس إذا حصل العلم به. قوله تعالى: ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين (50) آية. قال ابن عباس ومجاهد وابن زيد: نزلت هذه الآية في ألد بن قيس، وذلك ان النبي (صلى الله عليه وآله) لما دعا الناس إلى الخروج إلى غزوة تبوك لقتال الروم جاءه ألد بن قيس، فقال: يا رسول الله إني رجل مستهتر بالنساء فلا تفتني ببناات الاصفر، قال الفراء: سمي الروم أصفر، لان حبشيا غلب على ناحية الروم، وكان له بنات